# الفصل الثانى

## كيف نقيم شريعة الإسلام؟

فى مصر .. دعوة لتطبيق « الحدود » الاسلامية . بدلا من أحكام العقوبات الوضعية وجدت طريقها أخيرا الى مجلس الشعب ..

وفى المملكة العربية السعودية وبعض بلاد أخرى تقام « الحدود » الاسلامية . أخذا من الكتاب والسنة .

كما تستمد من الشريعة أحكام الزواج والطلاق وغيرها من أحكام الأحوال الشخصية .

ويتخذ المجتمع « الشكل » الاسلامى فى شعائره وفى بعض تقاليده ..

* * *

فهل ذلك ما نعنيه من دعوتنا الى اقامة شريعة الله ؟ !

ذاك .. ما نحاول بمشيئة الله الاجابة عليه .

### ١ ــ ليس بالحدود وحدها

ليس بالحدود وحدها تقام الشريعة !

لأن الحدود جزء من أحكام المعاملات ..

والمعاملات تمثل الطابق الثالث أو الرابع فى بناء الشريعة .. واقامة الحدود وحدها أو حتى المعاملات كلها . يعنى أننا نقيم طابقا رابعا أو ثالثا . من غير طابق أول أو ثان . ومن غير أساس .. فأنى له أن يقوم ؟ !

وبيان ذلك .. أن الله سبحانه وتعالى ، كما مضت سنته فى كونه أن يجعل الأرض طبقات وأن يجعل لها رواسى . وأن يجعل السماء

كذلك — طوابق بعضها فوق بعض •• وأن يجعل الناس بعضهم فوق بعض طبقات •• فى الدين ، والعلم ، والخلق ، والرزق ••

شاء كذلك أن يجعل بناء شريعته طبقات •• فيجعل أساسها عقيدة وايمانا ، ثم يجعل الخلق والسلوك طابقا أول ، ثم يجعل الشعائر والنسك ( أو التعبد ) طابقا ثانيا ، ثم يجعل المعاملات بفروعها طابقا ثالثا • ولا يقوم بناء الاسلام الا باقامة هـذه الطوابق ••

وهدم جزء منه هدم للجميع • لأن هدم الجزء يصيب الجميع بالتصدع •

ومحاولة اعادة البناء ببناء الدور الثالث أو الثانى قبل الأساس أو قبل الأول • بناء على الهواء • بغير أساس محكوم عليه بالسقوط والفشل •• ليس ذلك اجتهادنا ••

انه أولا : استقراء من آيات الكتاب الحكيم ومن سنة رسول الله صلى الله عليـه وسلم •

انه ثانيا : اتباع للمنهج الذى اتبعه محمد رسول الله صلى الله عليـه وسلم • وسنة رسول الله العملية مقيدة لنا وملزمة كسنته القولية سواء بسواء •

انه البناء الذى قامت عليـه •• خير أمة •• وقامت عليـه أعظم دولة عرفها التاريخ ••

خير أمة : دينا ، وخلقا ، ومعرفة وحضارة ، وتعبدا وتنسكا ، ومعاملة وتشريعا •

وأعظم دولة • كذلك دينا وخلقا وحضارة وتعبدا وتشريعا ثم قوة ومساحة • اذ شملت يوما قارات العالم كلها ، وحكمت يوما العالم كله • وأقامت فيه أفضل المثل وأعظم القيم :

لقد بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقيدة • يعلمها الناس • ويغرسها فى قلوبهم ونفوسهم •• ويغرس الى جوارها رياحين الأخلاق وورودها • ويرويها ويغذيها بعد ذلك بالتنسك والتعبد • حتى اذا استوت على سوقها أثمرت : أمانة ، وصدقا ، واخلاصا ، وعفة ، وايثارا ، وكرما • كما أثمرت تقوى الله فى كل حين وحبا لمـا عنده ، وخوفا من عقابه وأخيرا أثمرت حسن تعامل بين الأفراد ، وأخوة ومحبة ، وكانت التشريعات فى المعاملات ضوابط تحمى هـذه الثمار الكريمة كما يحمى السلك الشائك البستان الجميل •

هكذا قام البناء • أو هكذا كان الغرس الكريم • ويؤكده قول عائشة رضى الله عنها : « انما نزل أول ما نزل سورة المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع هذا الخمر أبدا ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا » •

من هنا نقول :

*** عقيدة الاسلام هامة :**

لأنها أساس للبناء • أساس البناء فى نفس الفرد ، وفى كيان الأمة ، وفى بناء الدولة •• وبغيرها لن يقوم البناء ••

وعقيدة الاسلام ليست بحاجة الى ذلك التعقيد الذى لا يزال يدرس فى المعاهد والكليات ، أخذا باصطلاحات علم الكلام •• مما خدش صفاء — هذه العقيدة النقية ، وكره علمها الى قلوب الناشئين[1] •

*** عقيدة الاسلام بسيطة :**

بساطة ذلك الأعرابى الذى نطقت فطرته السليمة :

بعرة تدل على بعير ، وأقدام تدل على مسير ، فأرض ذات فجاج ، وسماء ذات أبراج ، وبحار ذات أمواج • أفلا تدل على العليم الخبير •

وكذلك هى بسيطة بساطة تلك الأعرابية التى وجدت حفلا كبيرا يقام للفخر الرازى لأنه استطاع أن يقدم ألف دليل ودليل على وجود الله فنطقت فطرتها السليمة : متى غاب حتى يستدل عليه ؟ !

نعم •• متى غاب الله •• وهو من حولكم •• وفى أنفسكم •• أفلا تبصرون ؟ !

*** وعقيدة الاسلام مع بساطتها قوية :**

استطاعت أن تحرك ذلك النفر • من سحرة فرعون : حين دخلت الى قلوبهم • فأصبحوا سحرة ، وأضحوا مؤمنين ، وأمسوا شهداء ، وقالوا لأكبر طاغية عرفه التاريخ القديم : **« لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، انما تقضى هذه الحياة الدنيا • انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر ، والله خير وأبقى »**[2] •

---

(١) راجع بحثا للمؤلف تحت عنوان « الايمان الحق » — نشر دار الشروق .

(٢) طه : ٧٢ ، ٧٣

وفى القصة التى ترويها السنة[٣] لذلك الغلام الصغير .. الذى دخل الايمان قلبه . فصار به قلبا كبيرا . استطاع أن يقلب كفرا تمكن من قلوب شعب يدين لملك جبار ويؤلهه من دون الله ..

فقد وقع الاختيار عليـــه ليتعلم السحر ليكون خليفة لساحر الملك بعد أن كبر سنه . وفى الطريق التقى بعالم ( أحد الأحبار ) فتلقى منه دروس العقيدة والايمان . وكان الايمان ينمو ويكبر فى قلب الغلام الصغير . حتى كان ذات مرة فى طريقه فرأى دابة ضخمة تقطع على الناس طريقهم ولا يستطيع أحد صدها أو دفعها ، فأمسك بحجر وقال : اللهم ان كان أمر العالم أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة . وألقى عليها الحجر فقتلت لتوها .. وحكى ذلك لأستاذه . فأحس العالم أن تلميذه قد بلغ الحد الذى لابد معه من تمحيص ايمانه . ليبين صدقه وليتأكد اخلاصه فقال له : يا بنى .. انك اليوم أفضل منى .. وسوف تبتلى .. واصبر » .

وتعلم الغلام ما يستطيع به — بحول الله وقدرته — أن يبرىء الأكمه والأبرص وأن يرد بصر الأعمى ، وكان للملك جليس أعمى ، فحمل الى الغلام الهدايا ليرد له بصره فرفض الغلام الهدايا ، وطلب الى الجليس أن يؤمن بالله ليرد له بصره .. فآمن الجليس .. ورد اليه بصره .

فأصبح الملك ليجد جليسه مبصرا ، وسأله : من رد اليك بصرك ؟

قال : الله .

فارتاعت نفس الطاغية وكبر عليها أن يكون الله شريكا له فى ملكه . وقال له : أو لك رب غيرى ؟

قال : ربى وربك الله .

وبنفس منطق الطغاة فى كل زمان ومكان لجأ الى التعذيب .. ليكتشف « تنظيم » الايمان .

عذب جليسه ولم يشفع له .. عشرة طويلة أمضاها معه يسليه ويبشره عنه[٤] .

عذب جليسه حتى دل على الراهب .

---

(٣) الحديث رواه مسلم ، والقصة معروضة بشىء من التصرف لا يخرجها عن هدفها ولا عن وقائعها باذن الله .

(٤) هذا دائما وفاء الطغاة .. لجلسائهم ومعارفهم ومحبيهم .

وانعقدت محكمة الظلم والطغيان .. هو الخصم وهو الحكم .. شأن الطغاة فى كل زمان ، ومكان !

انعقدت المحكمة . عسكرية . أو مدنية وجىء بالمتهم الأول .. الراهب . وطلب اليه أن يرجع عن دينه أو أن ينفذ فيه حكم الاعدام نشرا بالمنشار . ورفض العالم الربانى أن يبيع آخرته بدنياه . أو أن يشترى بدينه عرضا حقيرا .

ونفذ فيه حكم الاعدام نشرا بالمنشار .

وجىء بالمتهم الثانى . الجليس . الذى كان أعمى .

ولم تشفع له مرة أخرى . حياة قضاها . الى جوار الطاغية ، أن الطغاة لا تهمهم سوى حياتهم ، حياتهم هم وحدهم ، هم .. وبعدهم الطوفان ! ..

وخير جليس الملك بين أن يرجع عن دينه أو ينفذ فيه حكم الاعدام .. كذلك نشرا بالمنشار ، وأبى الرجل .

بعد أن تبين الرشد من الغى .

وشهد الآية قوية فى نفسه .

وشهد القدرة أمامه ممثلة فى العالم الشهيد .

ونفذ فيه حكم الاعدام نشرا بالمنشار من مفرق رأسه الى أخمص قدمه وسقط فى ساحة الايمان شهيد آخر .

وجىء بالغلام ..

أبقاه الطاغية الى النهاية ، لعل مصارع القوم تهز نفسه التى ظنها غضة صغيرة .

لكن العقيدة حين تتمكن من قلب .. تقلب النفس الصغيرة الى نفس كبيرة .. وهكذا كان الغلام الصغير .

أبى بعد كل هذا أن يرجع عن دينه ..

وظنا من الملك أنه يستطيع أن يخدعه أو يضلله بارهاب آخر .. أمر أن يحمل الى جبل شاهق ، ويخير بين أن يعود عن دينه أو أن يلقى من قمة الجبل الشاهق !

وأبى الغلام ، ودعا ربه الذى آمن به : اللهم أكفنيهم بما شئت ، فزلزل الجبل زلزالا شديدا سقط معه حاشية الملك ، وبقى الغلام سليما .. وعاد الى الملك يسعى على قدميه ..

فأمر الملك أن يؤخذ فى عرض البحر ويخير بين أن يعود عن دينه أو أن يلقى للتماسيح والحيتان ! !

ووسط ظلمات البحر .. وأمواجه العاتية .. خير الغلام فدعا ربه : اللهم أكفنيهم بما شئت .. فارتج المركب وسقط من فيه من الحاشية ، الا الغلام عاد الى الملك يسعى على قدميه ! ..

واحتار الملك .. وامتلأ حنقا وغيظا ..

وسأله الغلام الصغير .. الذى كبر بكبر ايمانه حتى فاق بذكائه الملك الطاغية .. قال له : أتريد أن تقتلنى ؟

قال الملك حانقا : نعم .

وهنا وقفة مع نفس الغلام الصغير ..

منحته العقيدة ذكاء .. كما غشى الكفر والطغيان عقل الملك بالغباء .. منحته العقيدة تضحية بنفسه وحياته .. لينقذ أمة من الكفر والضلال ..

قال الغلام فى ذكاء : اذا أردت أن تقتلنى فاجمع شعبك كله فى صعيد واحد ( مكان واحد ) ، ثم اصلبنى على جذع شجرة ، ثم أمسك بسهم من كنانتى وقل : باسم الله رب الغلام .. فانك ان فعلت قتلتنى .

أراد الغلام بذكاء الايمان وتضحيته .. أن يجمع الشعب كله فى مكان واحد ، وأن يسمعه من فم الملك الكافر اسم الله .. ليكون بعد ذلك ما قدر الله .

وفعل الغبى ما طلبه الغلام .. ونطق باسم الله .. وألقى بالسهم فأصاب الغلام فى صدغه فوقع شهيدا ..

هنا قال الناس جميعا : آمنا بالله رب الغلام ..

**« فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون »**[٥] .

ومرة أخرى .. لجأ الملك الكافر الى أسلوب الطغاة فى كل زمان ومكان ..

أمر أن تشق الأخاديد[٦] فى بطون الطرقات وأن يقف جيشه على أفواه السكك ، ويضرم الأخاديد بالنيران ، ثم يخير الناس بين أن يرجعوا عن ايمانهم أو أن يلقوا فى هذه النيران ..

واختار المؤمنون نار الدنيا .. على نار الآخرة .. اختاروها لأنهم علموا أنها لحظات أو أقل من لحظات .. ينتقلون بعدها الى نعيم الآخرة .. الى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

---

(٥) الأعراف : ١١٨

(٦) ترع صغيرة تشق وسط الشوارع .

وترددت أم كانت تحمل رضيعها على كتفها • ربما ليس ضنا بنفسها وانما ضنا بالرضيع ، فان الدين أحب الى النفس من النفس ، لكن الرضيع نطق •• وقال : يا أماه لا تقاعسى •• واصبرى ••

وكأنه يقول لها •• انها لحظات نخترق فيها هذا الباب من « النيران » لنلج منه الى النعيم •• الى الفردوس ! ••

وحكت سورة البروج هذه الصورة :

**« قتل أصحاب الأخدود • النار ذات الوقود • اذ هم عليها قعود • وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود • وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد • الذى له ملك السموات والأرض ، والله على كل شىء شـــهيد »** •

ثم يأتى التعقيب معطيا الحكم لكل من صد عن سبيل الله وفتن المؤمنين والمؤمنات : **« ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق »** •

ثم التعقيب معطيا الحكم للمؤمنين : **« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك الفوز الكبير »**(٧) •

ثم غرس الثقة فى نفوس المؤمنين : **« ان بطش ربك لشديد »**(٨) •

وكم رأينا بطش الله بالطغاة •• كم رأينا •• وكم من قبلها سمعنا : **« وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ، ان أخذه أليم شديد »**(٩) •

ومن بعد سحرة فرعون ، وغلام الملك الطاغية ••

نماذج من تاريخنا الاسلامى ••

تلك المثل التى لا تزال •• تتحرك أمام أبصارنا •• بعقيدتها وخلقها ، وقيمها ومثلها •

رسول الله صلى الله عليه وسلم •• فى القمة ••

يتعرض وهو الكريم •• لكل هوان ، وينال وهو العزيز كل اذلال ، ويصبر على أذى قومه وايذائهم ، حتى يجد الصدر الحنون يصد عنه ، يسمع عمه الذى طالمـــا حاول منع الأذى عنه يقول كلمات فيها اليأس والقنوط ، وفيها الدعوة اليه أن يتخلى عن دعوته ••

فيقول تلك الكلمات النورانية •• وقطرات من دمعه الشريف تسيل على خديه : « والله يا عم ، لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى

---

(٧) البروج : ٤ ــ ١١ (٨) البروج : ١٢

(٩) هود : ١٠٢

يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته ، حتى يظهره الله أو أهلك دونـــه » .

ويتأثر العم .. فيقول : امض لمـــا أمرك الله ..

ويلجأ كفار قريش الى أحد أساليب الطغاة .. الى حبس الرسول عليـــه الصلاة والسلام وصحبه في شعاب مكة ، وما يدرى الطغاة أن الدعوات لا تحبس ، وأن ما يفرضونه على أصحابها ما يزيدهم الا ايمانا وتسليما .. وما يزيدها الا حرارة ولهيبا !!

ويأكل الرسول وصحبه . أوراق الشجر . بعد أن افتقدوا الطعام ويحكى أحدهم أنه جلس يتبول ذات مرة في الخلاء .. فارتطم بوله بشيء فأمسكه ، فاذا به قطعة جلد ، ربما يعاف انسان اليوم أن يضعها في حذائه ، فيقول الصحابي : ففرحت بها ورحت أغسلها ثم أنضجتها ، وأكلتها فلبثت عليها ثلاثة أيام متتالية .. هكذا تفعل العقيدة ..

وفي الحديث : حبس قوم مؤمنون ، وحوربوا من بين ما حوربوا بالتجويع ، حتى بحثوا عن ورق الشجر فلم يجدوه . فوجدوا في القمامة قشر الموز والبرتقال . فغسلوه وأكلوه ووجدوا قشر البيض فطحنوه بأيديهم وازدردوه[10] .. ولعنة الله على الظالمين ..

هذه هي العقيدة[11] حين يربى عليها المؤمنين ، أفترى نترك هذا الأساس لنربى الجيل على عبادة أشخاص أو على اللغو واللهو والمجون ؟!

*** وبعد العقيدة .. الأخلاق ثانيا :**

لا تزال للأخلاق في فطرة الناس رغم كل ما تعرضت له ــ لا يزال لها ثقلهـــا وقيمتها ، ولا يزال الصافون من الناس يتحابون حبا فيها واعزازا لهـــا ..

برغم ما تعرضت له الأخلاق على الصعيد العالمي من دعوات هادمة لها باسم التحرر أو باسم التقدم ، وما دروا أنهم حين ينسلخون من أخلاقهم انما يعودون الى الوراء ، لأنهم يرجعون الى الطبيعة الحيوانية التي لا تتحرج أو تتأثم في اتيان ما تنفر منه الأخلاق الكريمة أو الفطرة السليمة !

---

(١٠) راجع : في الزنزانة ــ نشر دار الشروق ، عندما يحكم الطغاة ــ دار الاعتصام .

(١١) في معنى العقيدة وتفصيلها .. بحث لنا تحت عنوان « الايمان الحق » ــ نشر دار الشروق ــ في رمضان ١٣٩٥ ــ يوليه ١٩٧٥ .

وبرغم ما تعرضت له فى شرقنا المسكين من حرب لا هوادة فيها استهدفت الأخلاق باعتبارها أساسا لكل ما يعلوها .. حتى لقد اعترف كثير من كتاب الغرب أن « التغيير الاجتماعى » وتغيير الزى ، وتحرير المرأة[١٢] من زيها ومن بيتها .. كان غاية الاحتلال العسكرى الذى جثم على صدر المنطقة ولكنه لم يستطع أن يؤدى ما أدته الانقلابات العسكرية فى هـذا السبيل .

برغم ذلك كله .. فلا يزال أصل الغرس الطيب ممتد الجذور .. وان احتاج أن ينقى عنه الحشائش الضارة والطحالب ، واحتاج مزيدا من غذاء الايمان وري الشعائر .. ليقر من بعد ذلك فى المشاعر ، وليكون منه الثمر الطيب فى مجال « القوانين » أو الشرائع[١٣] .

لا يزال الناس يقدرون الرجل « الأمين » والرجل « الصادق » والمرأة « العفيفة » والزوجة « الطاهرة » والولد « الطيع » والبنت « الخجول » ، وذاك بعض أثر الاسلام اذ جعل تمام الأخلاق غايته « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »[١٤] ، وجعل درجتها درجة الصائم طول دهره القائم طول ليله « ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائـــم »[١٥] .

ونصت سور وآيات كثيرة على أخلاق كثيرة قدمت فيها الأخلاق على بعض فرائض العبادات ، ففى سورة الفرقان قدم صفة التواضع والاعراض عن الجاهلين على صفة الصلاة :

**« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »** ، وبعدها **« والذين يبيتون لربهم سـجدا وقياما »**[١٦] .

---

(١٢) راجع ( Memmi : Portrait du Colonisé Précédé du Portrait du Colonisateur ) نقله الى العربية محيى الدين محمد — الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ — لبنان ، صفحات : ٢١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، وراجع كذلك المستشرق جب ولفتنانت كولونيل فى وجهة نظر الاسلام — ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة — سفر ١٣٥٣ — مايو سنة ١٩٣٤ صفحات : ٣٨ ، ٤٤ ، ١١٤ .

(١٣) راجع التأثير المتبادل بين العقيـــدة والأخـــلاق وبين الأخـــلاق والشعائر فى رسالتنا : « المشروعية الاسلامية العليا » .

(١٤) رواه مالك .

(١٥) رواه أبو داوود .

(١٦) الفرقان : ٦٣ ، ٦٤

وقدم الامتناع عن شهادة الزور ، والاعراض عن اللغو على التأثر بذكر الله والاتعاظ به « **والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما** » وبعدها « **والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا** »[17]. وفى سورة المؤمنين ، قدم الاعراض عن اللغو على أداء فريضة الزكاة « **قد أفلح المؤمنون · الذين هم فى صلاتهم خاشعون · والذين هم عن اللغو معرضون · والذين هم للزكاة فاعلون** »[18] .

ثم جعل حفظ الأمانة ، بعد حفظ الفرج ، وقدمها على المحافظة على الصلاة « **والذين هم لفروجهم حافظون · الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين · فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون · والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون · والذين هم على صلواتهم يحافظون** »[19] .

ومرة أخرى فى سورة المعارج :

يقدم الحفاظ على الأمانة والعهد والقيام بالشهادة على الحفاظ على الصلاة وان آخرها على الحفاظ على العرض كذلك .. والحفاظ على العرض فى أصله خلق ينبع من تقوى وايمان وان ساعد قيام الحد على الحفاظ عليه « **والذين هم لفروجهم حافظون · الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين · فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون · والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون · والذين هم بشهاداتهم قائمون · والذين هم على صلاتهم يحافظون · أولئك فى جنات مكرمون** »[20] .

والسور الثلاث مكية ..

ولا غرو أن تتقدم الأخلاق بعض الفرائض .. فلقد قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منهج تربيته للمسلمين ، وقدمها الوحى الكريم حين تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما .. لا يعلمهم سوى العقيدة والأخلاق ، ولا يفرض عليهم شيئا من فرائض العبادات[21] أو من فرائض الحدود .

---

(١٧) الفرقان : ٧٢ ، ٧٣ (١٨) المؤمنون : ١ — ٤

(١٩) المؤمنون : ٥ — ٩ (٢٠) المعارج : ٢٩ — ٣٥

(٢١) فيما عدا الصلاة التى فرضت قبل الهجرة عام الاسراء والمعراج .

هـــذا هو البناء المتين .. لمن أراد للأمة صلاحا .. وأراد لنفسه عند الله فلاحا !

*** وبعد العقيدة والأخلاق .. تأتى العبادات « أو الشعائر » ثالثـــا :**

ليطيب الغرس • ويرتوى • أو ليطول البناء ويرتفع •

**« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم »(٢٢) ؟**

والناس ان لم يجدوا « الله » ليعبدوه ويناجوه فانهم سيولون وجوههم تجاه أى طاغوت من حجر أو بشر أو شعار يتعبدونه ويعطونه « الولاء » من دون الله .. هذه فطرة ..

وعبادة الله الواحد • خير من عبادة شركاء : **« قال أتعبدون ما تنحتون • والله خلقكم وما تعملون »(٢٣) •**

**« ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين »(٢٤) •**

*** ومن بعد هؤلاء جميعا .. تأتى المعاملات رابعا :**

وهى تأتى مرتبطة بهم .. مرتبطة بالعقيدة .. مرتبطة بالأخلاق .. مرتبطة بالشعائر ..

ارتباط الفرع بالأصل • يستمد منه ويأخذ ، وهكذا تتميز معاملات المؤمن .. فتجده سهلا اذا باع .. سهلا اذا اشترى .. سهلا اذا اقتضى • وتجده ذا صدق ، ووفاء ، وأمانة • تجده منتهيا من صلاته عن كل منكر .. فلا يكثر الحلف ، ولا يغش .. الخ •

وتجده فى مجال العقوبات .. يسعى ليطهر نفسه ان أصاب حدا من حدود الله ، بغير حاجة الى من يضبطه من شرطة أو مباحث ، وتجده فى تعامله مع الحاكم يعطيه الطاعة عن بصيرة وعن عقيدة ، ويعطيه النصرة كذلك ، ويكون حارسا للنظام الشرعى يصونه ويفتديه ويدفع عنه ويدافع !

وتجد الحاكم كذلك مع رعيته .. يقيم فيهم شريعة الله بالعدل والأمانة والرفق والتواضع لحاجاتهم ، والبحث عن راحتهم بعيدا عن

---

(٢٢) التوبة : ١٠٩ (٢٣) الصافات : ٩٥ ، ٩٦

(٢٤) الأعراف : ١٩٤

التعالى والاحتجاب ، وبعيدا كذلك عن الترف المهلك للملك كله وليس لرأسه فحسب :

**« واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »** وفى قراءة **« أمرنا مترفيها ففسقوا فيها »**[٢٥] .

وهكذا تشكل المعاملات ما يمكن أن يسمى فى فقه القانون بفروع القانون العام والخاص ، وفى القسم الأول يقع نظام العقوبات الاسلامية والحدود جزء منه ..

اذن .. فليس بالحدود وحدها تقام الشريعة ..

لأن الحدود فرع من فروع المعاملات ، والمعاملات تأتى بعد العقيدة والأخلاق والعبادات ! ..

وليس معنى ذلك أننا نوهن من قدر الحدود أو قيمتها ..

ان شأنها شأن أى حكم من أحكام الله . تعطيلها يستوجب حرب الله ورسوله **« فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله »**[٢٦] . ورسول الله لم يقبل شفاعة من أحد فى حد من حدود الله ، وقال قولته التى ستظل هاديا للحاكمين ما اتعظوا بها : « انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » .

انما معنى ذلك أن نعرف من أين نبدأ ..

* * *

## ٢ ــ من أين نبدأ ؟

السؤال الذى يطرح نفسه بالضرورة هو : من أين نبدأ ؟ ..

وقبل أن نقول من أين نبدأ ، نأسف اذ نطرح السؤال .

فقد كان المفروض بعد أن نزل قوله تعالى : **« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »**[٢٧] أن يكون مفهوما أن الله قد أكمل دينه وأتم نعمته ورضى لنا الاسلام دينا .. وأن يكون الاسلام الذى بين أيدينا هو ذلك الدين الكامل ، وتلك النعمة التامة . لكن الكثير منا اتبع ما أسخط الله ، وكره رضوانه . الكثير منا .. أعرض عن النور ، وارتضى الظلام .. أعرض عن

---

(٢٥) بتشديد الراء مع تسكينها من التأمير ــ والآية من سورة الاسراء : ١٦

(٢٦) البقرة : ٢٧٩

(٢٧) المائدة : ٣

الطهر ، وارتضى الرجس .. أعرض عن الكمال ، وارتضى القصور والنقص ، وارتضى معه الجهل والفتنة والهوى !

فتحللنا من كثير من عقيدتنا .. وأشركنا مع الله الدرهم ، والدينار ، والريال ، والملك ، والرئيس ، وصاحب العزة — حين ابتغينا عندهم الرزق ، أو التمسنا عندهم الجاه — أو اعتقدنا فيهم قضاء الحاجة ، أو بلغنا فى حبهم حب الله أو زيادة .

وتحللنا من كثير من أخلاقنا ، حين تركنا الأمانة .. الى الخيانة ، والصدق .. الى الكذب ، والوفاء .. الى الغدر ، والعفة .. الى الرجس ، والحيـــاء .. الى الفجور .

ثم حين ظننا أننا نستطيع أن نستورد من الشرق أو الغرب أخلاقا أخرى بغير جمود .. كتلك التى سمحت لهم فى دولة عظمى أن يبيحوا العلاقات الجنسية الشاذة ؟

وتحللنا من كثير من شعائرنا :

فقدنا توقيرها أولا والله يقول : « **ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب** »(٢٨) .

وفقدنا مع ذلك روحها لتبقى جســـدا هامدا بغير روح وشكلا فضفاضا بغير مضمون ، ومساجد ومآذن مزينة ومرتفعة وليس فيها من تقوى الله الا القليل .

وبلغ الفجر فى بلاد .. أن جهروا بترك الصلاة وجهروا بترك الصيام .. بل سخروا من المصلين وسخروا من الصائمين !

وتحقق ما توقعه الأثر الشريف : « تنقض عرى الاسلام عروة عروة .. أولها الحكم .. وآخرها الصلاة » .

وأخيرا تحللنا من قوانين الاسلام . لنأخذ من الشرق أو الغرب قوانينه . وفقه الاسلام غنى بالأحكام ، أسمى وأعلى ، وأوفق وأولى ، فوق أنها أوجب وألزم ! ..

ولكن .. من يرى .. ومن يسمع .. أولئك الذين أترفوا .. فلم يعودوا يرون الا بطونهم .. وما حوت ؟ !

أم أولئك الذين تلقوا تعليمهم فى الغرب أو الشرق . ولم يعرفوا شيئا عن اسلامهم . فعادوا ما جهلوا . ووالوا من علموا ، ودانوا لهم بالفضل والعلم والأستاذية ؟ !

* * *

---

(٢٨) الحج : ٣٢

والاسلام لا يقبل التجزئة ..

وتجزئة بعض أحكامه أو ابعاد بعض أجزائه .. جريمة لا تغتفر .. انه خيانة عظمى .

لأنه انقضاض على بناء الدين .. وهو لنا حصن الدنيـــا .. وحصن الآخرة !!

ومن أجل ذلك كان التحذير لرسول الله صلى الله عليـــه وسلم ومن بعده لكل مسلم : « **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليـــك** »(٢٩) .

والفتنة أشد من القتل ، وأكبر من القتل ، وكانت الاشارة الى أنها جاهلية : « **أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون** »(٣٠) .

وكان النذير فى النهاية بالحرب .. الحرب من الله أقوى الأقوياء وأعظم العظماء ، وأكبر الكبراء .. الله المنتقم الجبار الذى لا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء : « **فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله** »(٣١) .

لكن ما العمل وقد وقعت الفتنة ، ووقعت الجاهلية ، ووقعت الحرب .. وكانت الخيانة العظمى لديننـــا حين نقضناه عروة عروة .. فعدنا قريبا مما كنا منذ أكثر من ألف سنة ؟

ولابد من نقطة بداية ليعود الدين كله .. وهذه هى الصعوبة .. أجزاء من الدين قائمة بلا شك . لكنها أشبه بالفتات الذى لا يغنى كثيرا ، أو أشبه ببناء تهدمت كثير من قواعده ، وبقيت بعض من جدرانه ، ماذا نفعل ؟ .. من أين نبدأ ؟ ..

وبغض النظر عن الذين أسرفوا فى الأحكام . فاتهموا المجتمع كله بالكفر لمـــا رأوا تلك « الهلهلة » فى ثياب الدين ، أو ذلك التهدم فى بنائه .. وبغير التفات لأصحاب الهوى ، ممن لا يعرفون عقيدة الاسلام ولا خلقه ولا يعرفون شعائره ولا نسكه ، ولا يحبون أحكامه وحدوده لأنها تنطبق أول ما تنطبق عليهم .

بغض النظر عن أولئك المفرطين ، وهؤلاء المفرطين .. فاننا نقول لابد من نقطة بداية .

---

(٢٩) المـــائدة : ٤٩ (٣٠) المـــائدة : ٥٠

(٣١) البقرة : ٢٧٩

ولا يتوقف العمل بعدها حتى تكتمل الدائرة ويعود الدين كله لله ، نقطة البدايـــة ليست هى الحدود ، وان كان بالحدود تكتمل الدائرة ، لأننى لا أتصور أن أعيد بناء بيت فأبنى دوره الرابع قبل أن أرسى أساسه وأقيم طابقه الأول والثانى والثالث ..

أو أن أرمم صدعا فى الدور الرابع .. وأترك الصدع فى الأساس أؤجله ؟ ..

نقطة البداية اذن هى العقيدة ، وبعدها الأخلاق ، وبعدها الشعائر ، وبعدها المعاملات ، ومن بينها الحدود والعقوبات .

وحين أقول هذه نقطة البداية فان هناك نقطة أخرى أسبق منها .. هذه هى النقطة الايجابية ، وقبلها نقطة سلبية .

هى منع ما يخدش العقيدة والأخلاق والشعائر ، هى درء المفاسد قبل جلب المنافع ، وما أكثر المفاسد وما أعظمها اليوم فى بلادنا ..

فان لم تصدقنى .. فسر فى شوارع كثيرة من بلادنا ، واشهد وسائل اعلام كل بلادنا ، واشهد معها برامج التعليم فى بلادنا .. ثم اتل قول الله : **« ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون »**[٣٢] .

* * *

## ٣ ــ الى الاعلام .. والتعليم

كان التعليم حتى نهاية القرن المـــاضى وأوائل هـــذا القرن .. هو وسيلة الاعلام كذلك فوق أنه وسيلة التربية ..

وكان هـــذا تفسير اهتمام أعداء الاسلام « بعلمنة » التعليم ، أى بجعله علمانيا والعلمانى فى اللغة الانجليزية ( Secular ) وهى مرادف ( Unriligous ) أى لا دينى .. فتكون علمنة التعليم لفظ مهذب لجعله « لا دينيا » ..

وقد أوصى بذلك مؤتمر للتبشير انعقد فى سنة ١٩٠٦ ، كما أوصى فى نفس الوقت « بتطوير الأزهر » .

وسرعان ما تمت فى مصر وفى غيرها علمنة التعليم[٣٣] بفتح المدارس

---

(٣٢) الروم : ٤١

(٣٣) يقول ( جب ) : « وفى أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر

العاديـــة على حساب مدارس الأزهر ، وبانشاء الجامعات على حساب جامعة الأزهر القديمة •

وتم تشجيع خريجى التعليم العلمانى باعطائهم الوظائف القيادية ، بينما حدد لخريجى الأزهر وظائف الامامة والخطابة والمـأذونية وبعض فرص التدريس •

وتم وضع كادر لخريجى الجامعات كانوا يتقاضون بمقتضاه مبلغ ١٢ جنيها بينما كان خريج الأزهر يتقاضى ٣ جنيهات !!

وتم التحول •• دون حاجة •• الى ثورة !!

ثم كان تطوير الأزهر ، كان ذلك نهاية المطاف فى سنة ١٩٦١ •

وسبقه — فى مصر — بست سنين : الغاء المحاكم الشرعية التى كانت تحكم فى الجزء الذى بقى من أحكام الاسلام وهو جانب الأحوال الشخصية ، وحل القضاة الوطنيون محل القضاة الشرعيين ، ولا نمس نزاهة قضاة مصر ولا كفاءتهم •• ولكن لا يكلف الله نفسا الا وسعها •

كيف بمن يدرس فى الأسبوع اثنين وعشرين ساعة من القانون وساعتين من الشريعة •• أن يفهم الشريعة •• وأن يحكم بالشريعة ؟ !!

وبعد أن تمت علمنة التعليم فى أكثر البلاد الاسلامية زادت العلمنة عن طريق البعثات الأجنبية ، حيث عمدت البلاد الموفد اليها تلك البعثات الى رسم خطط علمية وعملية لاحتواء « المبعوث » واقناعه بالفكر الأجنبى وبالخلق الأجنبى •• فعادوا أكثر حربا على دينهم ، وأخلاقهم ، بل حربا على شعوبهم وأهلهم •• حتى لقد روى لى والدى رحمه الله كيف أن أول مبعوث من قريتهم عاد فوجد والده الفلاح الذى حرم نفسه ليربيه ويعلمه فنظر اليه متأففا •• ثم نظر الى أكلهم بأيديهم كذلك متأففا •• وراح يتغنى بحضارة الغرب ومدنية الغرب •

والواقع الموجود لفكر الكثيرين من هؤلاء ولسلوكهم يغنى عن كل بسط •

---

= نفذت الخطة الى ابعد حين ذلك بانماء التعليم العلمـــانى تحت الاشراف الانجليزى فى مصر والهند » .

من كتاب وجهـــة نظر الاســـلام — للمستشرق جب وترجمة محمـــد عبد الهادى ابو ريدة ، ويقول مورو بيرجر : « وهكذا أريد من مساواة المرأة واصلاح الزى وتغيير اللغة وعلمانية القانون والتعليم » بعد أن أشار الى ما قامت به الانقلابات العسكرية فى المنطقة .

ومن كان منهم أصيلا أو ذا خلق .. فقد عاد مهزوم النفس ، حائرا بين واقع المسلمين المتأخر ، وبين ما يسمع عن دينهم المتقدم ثم مبهورا بما رأى وسمع من حضارة ومدنية وفكر وثقافة .

ولما زادت وسائل الاعلام وشاعت .. من صحافة واذاعة وسينما ومسرح وتليفزيون .. وأصبح لها من التأثير فى نفس السامع أو الرائى أكثر مما للمدارس من تأثير — كان الاتجاه الى هذه الوسائل .. لتكون وسائل هدم .. و « علمنة » ما بقى لدى المسلمين من قيم أو خلق أو أفكار ..

وشهدنا فى هذه الوسائل .. من يعرض للتاريخ الاسلامى عرضا مزورا .

ومن يفسر الظواهر التاريخية الاسلامية تفسيرا ملتويا .

ومن يسخر من الشخصيات الاسلامية التى يمكن أن تكون للناس مثلا أعلى .. أو حتى من الشكل الاسلامى فى اللغة أو الزى أو السلوك !

ثم من يتطاول على مثل شخصية محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام !!

ثم من يزين الفاحشة ، ويغرى بالخيانة ، ويعرض فيلما طويلا كله خيانة من زوجة لزوجها ، أو من زوج لزوجته ، واستمتاع طويل بهذه الخيانة ، وذرا للرماد فى العيون يجعل النهاية فى دقيقة أو دقيقتين انتقاما من الخائن ، فتبقى فى نفس السامع أو الرائى ساعات الاستمتاع ولا ينزعها دقائق الانتقام .. وهكذا صار الهدم ..

وصاحب ذلك التشجيع على الاختلاط بين الجنسين ، والتشجيع على عرى النساء وزينتهن المثيرة .

وأعطى الكبار المثل : زوجاتهم يخرجن عرايا أو أشباه عرايا ، اذ تظهر الملابس منهن كل مفاتنهن .

ويقدمون زوجاتهم فى حفلات الرقص ، لتتلاصق الأجساد ، وتسخن الأنفاس ، وليرقص الشيطان معهم فرحا وطربا .. فالليلة ليلته !

وبعد ذلك كله .. نسمع شعارات الايمان ، ومشروعات الحدود أية حدود يا أخى ؟ !! ..

أفى مثل هذا المجتمع نقيم الحد ؟ !! ..

أنقيم حد الزنا مثلا .. فى مجتمع .. تحلل أكثره من الفضيلة وعرف أكثره الرذيلة ؟ ! .

أفى مجتمع وسائل اعلامه تشيع الفاحشة ، بالكلمة ، والصورة وبالمسرحية و « الفيلم » فى الاذاعة والتليفزيون والمسروح والسينما وعلى صفحات الجرائد والمجلات ؟

أفى مجتمع •• يسمح بالخمر ولا يعاقب عليـــه ، بل وتقوم الدولة على صناعة الخمر أم الكبائر ؟

أفى مجتمع •• أكثر نسائه عرايا أو أشباه عرايا •• يعرضن أجسادهن بثمن وبغير ثمن ، ويهتفن لكل ناظر « هيت لك » بقصد أو بغير قصد ؟ ! ••

أهذا هو المجتمع الذى أراد الله سبحانه أن تقوم فيه الحدود ؟

فى فقه الاسلام قاعدة أصولية « درء المفاسد مقدم على جلب المنافع » •• وهذه المفاسد لابد أن تدرأ ••

ولابد أن تدرأ من « فوق » • قبل أن تدرأ من « تحت » ••

لابد أن ينتهى « الكبار » عن المفاسد وعن الافساد !

لابد أن ينتهى الذين فى قلوبهم مرض يقدمونه للناس •• مغلفا بالأدب أو الفن أو الاعلام •• وهو السم الزعاف يقضى على أخلاق هـــذه الأمة وعلى حيائها • وعلى ما تبقى من قيمها ومثلها •

لابد أن يتولى أجهزة الاعلام من يوثق فى دينه وخلقه ثم بعد ذلك علمه وأدبه ••

لابد أن يوزن الناس بميزان الله •• ميزان التقوى وحسن الخلق لا أن يوزنوا بشهاداتهم ولا أن يوزنوا بأنسابهم وأحسابهم •

ولابد أن تنتهى الدول الاسلامية عن تشجيع الفساد •• فلا نسمع عن دولة دعت فرقة كذا الراقصة •• ولو بما يتسترون وراءه من اسم السياحة أو تشجيع السواح •• لأن الله لا يبارك أبدا موردا حراما ••

**« وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء »**(٣٤) •

**« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض »**(٣٥) •

ومن أسف أن يجرى البترول تحت أقدامنا ، وأن تكون المعادن فى جبالنا وصحرائنا ، وأن تكون أرضنا أخصب بلاد العالم قاطبة وأن يهبها الله من الأنهار ما لم يتوافر لبقعة أخرى •• ثم نعرض عن استغلال

---

(٣٤) التوبة : ٢٨ (٣٥) الأعراف : ٩٦

هذا كله الاستغلال الحسن .. ونبحث عن الموارد الحرام من انتاج خمر ، أو السماح به ومن استجلاب الداعرات تحت اسم الرقص أو الفن أو غيره !! ..

لابد أن تنتهى الدول الاسلامية عن تلك الفوضى فى اللباس لأنها جاوزت حد الحرية الشخصية الى الاغراء بالجريمة وتشجيعها والى اشاعة الفاحشة والتحريض على الزنا ..

نعم ان مظهر الفتاة أو المرأة المتبرجة العارضة جسدها ومفاتنها بتعريتها أو بتجسيمها تحت الثياب .. ان هذا المظهر دعوة الى الزنا .. قصدت الى ذلك المرأة أو كانت مقلدة وجارية وراء « الموضة » الخبيثة .

بل ان أقل من ذلك أخذ حكم « الزنا » وهو التعطر .. ففى الحديث الصحيح : « من خرجت ورائحة العطر تفوح منها فهى كذا وكذا » أى زانية ..

وهو وحى ممن هو أعلم بالانسان من نفسه !!!

وقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفا من النساء من أهل النار وان لم يره فى عهده .. هو « الكاسيات العاريات » سواء بكشف الجسد أو بتجسيمه مثل الملابس التى تظهر النهدين أو الأرداف أو الخصر « المائلات المميلات » — اشارة الى ما تعمد اليه بعض النساء من التكسر فى المشية « رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة » — اشارة الى ما تجريه بعض الفتيات من تسريحات لشعورهن لعرضها وابرازها أو وضع ما يسمى « بالباروكة » وحكم هؤلاء جميعا : « لا يدخلن الجنة ولا يشممن ريحها » .

ويحكن أيتها الجاهلات المقلدات . حين تبعن الجنة من أجل عرض رخيص لأجسادكن .. لا ينظر اليها الا كل مريض كما لا يعف على الحلوى المكشوفة الا « الذباب » !

ليست اذن حرية شخصية ..

يمكن أن تكون فى البيوت بالنسبة لمن يحلو له النظر .

ولكن اذا تعدتها الى الشارع والى الجامعة ، والى الوظيفة ..

فان الأمر يتجاوز الحرية الشخصية .. الى الاعتداء على قيم الأمة ومثلها وأخلاقها . بتلك العروض الرخيصة .
وليست كذلك مسألة شكلية أو تافهة ..

والا لما حرص مؤتمر التبشير على الدعوة اليها منذ سنة ١٩٠٦ — باعتبارها أداة ووسيلة لابعاد المسلمين عن دينهم .
ولابد أن تنتهى الدول الاسلامية عن السماح لتلك المواخير بالوجود على أرضها ..

ولئن كانت « الدعارة الرسمية » قد ألغيت فى بعض البلاد الاسلامية فقد حلت محلها الكباريهات ، وأماكن الرقص واللهو المختلفة . ومعلوم أن كثيرا من هذه الأماكن تؤجر فتياتها للبغاء والدعارة بعد انتهاء أدوارهن فضلا عما يحدث فى تلك الأماكن نفسها ، وأثناء العروض مما هو قريب من الدعارة نفسها . من تقبيل ، ولمس والتصاق ، وما قد يجاوز ذلك .. كل ذلك بعلم الدولة وتحت سمعها وبصرها ..
لابد أن ينتهى ذلك كله .. درءا للمفاسد أولا : ومع ذلك أو بعد ذلك تطبق الحدود .

**« لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا . ملعونين ، أين ما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا »**(٣٦) .

ومع الاعلام .. لابد من وقفة مع التعليم ..

ان التعليم بوضعه القائم فى كثير من الدول الاسلامية التي استقلت لا يزال « غير مستقل » ، لا تزال مناهجه أو كثيرا منها كما وضعها المحتل فلا تزال كليات الحقوق تدرس كثيرا من المواد التى كانت تدرس على عهد الاحتلال مثل « القانون الرومانى » ، و « تاريخ القانون عند قدماء المصريين » ، ولا تزال الشريعة لا تحتل من الأهمية ما تحتله دراسة القانون .

ولا تزال برامج التعليم الدينى فى المدارس هزيلة .. والقائمون عليها فى كثير من الأحيان هزيلون أو هازلون .
ولا يزال ذلك الازدواج الكريه قائم ..

---

(٣٦) الأحزاب : ٦٠ ، ٦١

فمدارس تتبع الأزهر .. تؤدى الى كليات الأزهر ، ومدارس تتبع وزارة التربية والتعليم تؤدى الى كليات الجامعة وكليات الأزهر .

وكأن وزارة التربية والتعليم لا تتبع دستور الدولة الذى ينص على أن دينها الاسلام .. حين تسمح لنفسها أن يكون لها مدارس بالمقابلة للمدارس الدينية التابعة للأزهر الشريف .

لابد أن يتبع التعليم منهج الاسلام فيكون تعليم الدين فرض عين وتعليم غيره فرض كفاية ..

* * *